Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يمضي الدكتور عفيفي بعد أن ربط هذه الجبرية في القرآن ، بفطرة التشاؤم عند الساميين فيقول :« إن هذا جانبٌ واحد من الصورة وهو يؤكد من ناحيته اللاهوتية سلطانَ الله المطلقَ على خَلقه . ويُري من ناحيته الخلقية ، النظريةَ الجبرية في أعمال المرء .

« أما الجانب الآخر من الصورة فإنه يُظهر الناحيتين وقد ارتبطت إحداهما بالأخرى ارتباطاً وثيقاً . فالله الذي وُصِف بأنه صاحب السلطان والإرادة العليا ، وصف نفسه بأنه عادل .

« ومن الواضح أن المذهبين المتناقضين : الجبر والاختيار ، يمكن اقتفاءُ أثرهما في نزاع بين مفهومين لطبيعة الله : القوة المطلقة ، والعادل . وقد فضل المسلمون المتقدمون ، الذين كانوا أبناء الصحراء البررة ، أن يفكروا في اللهِ على غرارِ إله القبيلة ذي السلطة غير المحدودة (؟!) وهو المفهوم الذي اقتبسوا منه نظريتهم في الجبر [1] . فإلههم يستطيع أن يفعل كل شيء حتى ما هو غير عادل ولا منطقي . والإنسان ليس إلا أداة بين يدي ربه ، فهو يخضع لأدق قوانين الجبر .. وعُرِف باسم القَدَرية . وقد أدى بالإسلام إلى أن يوسَم بأنه دين يؤمن بأن كل شيء قضاء وقدر » [2] .

ثم دافع عن الإسلام ، فقال إنه يعطي أكبر الأهمية لدور الإنسان

---

١ أقول : بل اقتبسوها ، إن جاز أن توصف بالنظرية عند المسلمين الأولين ، من آيات قرآنية محكمة والله هو ما عرفوه من كتاب دينهم لا ما تصوروه على غرارة إله القبيلة وقوله : « فإلههم يستطيع أن يفعل كل شيء حتى ما هو غير عادي ولا منطقي » فيه جفوة ينبو عنها حس المؤمن .

٢ الإسلام ، الصراط المستقيم . المقال نفسه .